قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ

سلسلة إصدارات أسبوع التوبة
Series versions of repentance week

١٤

# التعرب بعد الهجرة

# التعرب بعد الهجرة

إعداد

العتبة العلوية المقدسة

قسم الشؤون الدينية

شعبة التبليغ

أسم الكتاب : التعرب بعد الهجرة

إعداد : شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية

الناشر : العتبة العلوية المقدسة

المراجعة : شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية

الطبعة : الأولى

سنة الطبع : ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م

قياس : ١٧ × ١٢

عدد الصفحات : ٤٨

عدد النسخ : ١٠٠٠٠

الموقع الإلكتروني : www.imamali.net

البريد الإلكتروني : tableegh@imamali.net

موبايل : ٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة أسبوع التوبة للسنة الثانية:

في البدء كانت فكرة ثم جرّت إلى حوار وهذا الحوار تبلور إلى برنامج عمل نسعى من خلاله إلى تثقيف المجتمع وحثهم على التوبة من الذنوب وكذلك التركيز على كبائر الذنوب التي تنهش جسد المجتمع الإسلامي وتسبب له ممارسات خاطئة على مستوى الفرد أو المجتمع ومن ثم تتراكم هذه الذنوب فتكون حجاباً عن الحق – والعياذ بالله – أو مدعاة للقنوط من رحمة الله تعالى.

نعم هكذا كانت البداية بسيطة ولكنها صادقة، ثم توالت الخطوات لتتميم العمل ولكن لم يكن الفريق المكلف به كبيراً في عدده، ولكنه كان كبيراً في إخلاصه وتفانيه، وكبيراً في أمله وطموحه.

بدأنا نواصل العمل بشكل دؤوب راجين خائفين، راجين الله أن ينجح عملنا بأن ننجز ما أردناه أولاً، وأن يحقق ما أملنا فيه ثانياً، وخائفين من ضيق الوقت وعدم محالفة التوفيق لأن يكون هذا العمل حياً شاخصاً للأبصار، فكنا

نتوسل بصاحب المقام عليه السلام بأن يسدد خطانا وينجح عملنا.

ولكن الله تعالى لم يتركنا وحدنا بل أكرمنا بألطافه وأفاض علينا من بركاته ما جعل هذا العمل الصغير مادياً كبيراً في نفوس الناس، وله أثر كبير أيضاً على مستوى النتائج المتوخاة منه، فكم من شخص اتصل بنا يثني على الجهود المبذولة في هذا الإطار ذاكراً حادثة وقعت قريباً منه رجع فيها شخص إلى رشده وأثر فيه هذا الكتاب أو ذاك أثراً طيباً بعد قراءته.

فنحمد الله تعالى أن أكرمنا بالهداية ووفقنا لخدمة دينه والمؤمنين من عباده ونشكره على نعمائه ونسأله التوفيق في هذا الطريق، وأن يعيننا في تطوير هذا العمل وغيره لما فيه خير الدنيا والآخرة.

على أنا لم ندخر وسعاً في مراجعة ما كتب في العام السابق لتمحيصه وتعديل ما يحتاج إلى تعديل أو الإضافة على ما نراه قاصراً كمّاً وكيفاً في أداء المطلوب وكذلك حاولنا إضافة عناوين أخرى في هذا المجال، لتتكامل شيئاً فشيئاً مكتبة أسبوع التوبة، وتضم في ثناياها كل ما يحتاجه الإنسان في

هذا المجال، فأضفنا هذه السنة مجموعة من العناوين الجديدة كالربا والرياء وقذف المحصنات والتعرب بعد الهجرة، وقتل النفس المحترمة، واللهو... إلى غير ذلك من العناوين، ثم ارتأينا إضافة بعض الاستفتاءات التي تخص كل كتاب تتميماً للفائدة وتعميقاً لثقافة الحكم الشرعي.

وأخيرا حاولنا أن نضيف ما يرّغب القارئ أكثر في قراءة هذه السلسلة، ويثير فيه الفضول نحوها، فأدرجنا في نهاية كل كتاب مسابقة حول مضامين ما ورد فيه، لتطوير العمل في هذا الاتجاه والوصول به إلى ما يحقق الهدف منه.

أخذ الله بأيدينا لما فيه الخير والصلاح وجعل عملنا خالصاً لوجهه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

شعبة التبليغ

١٥/ ج٢/ ١٤٣٥

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة على خير خلقه محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

يولد المسلم وينشأ ويترعرع في بلده الإسلامي فيتشرب عن وعي ودون وعي أحكام الإسلام وقيمه وتعاليمه، حتى إذا شبّ، شبّ متأدباً بآداب دينه، سالكاً طرقه، مهتدياً بهديه.

ولو قُدِّر لمسلم أن يولد وينشأ ويترعرع في بلاد غير إسلامية لبدا أثر البيئة واضحاً في أفكاره وآرائه وسلوكه وآدابه وقِيَمه، إلاّ من عصم ربك، ويبدو أثر البيئة غير الإسلامية أكثر وضوحاً في سلوك وآداب وقيم الجيل الثاني.. جيل الأبناء.

ولذلك كان للإسلام موقف من التعرب بعد الهجرة جسّدته الآيات الشريفة، وروايات عدة، فَعدَّته من الكبائر.

فلابد لنا أن نعرف معنى الهجرة ومعنى التعرب وما هي المصاديق في الوقت الحالي وما هي فتاوى الفقهاء سواء كانت من القدماء أو العلماء المعاصرين.

## معنى الهجرة

المقصود بالهجرة التحوُّل الإيجابي من حياة البداوة والجاهلية والكفر إلى الحياة الملتزمة بتعاليم الشريعة المحمدية وفي حاضرة الإسلام، كما حصل بالنسبة إلى المسلمين الأوائل الذين أسلموا وهاجروا إلى المدينة المنورة، حيث أقام الرسول المصطفى ﷺ دولة الإسلام، يقول الله تعالى: ﴿ومن يهاجرُ في سبيلِ الله يجدُ في ألأرضِ مُراغماً كثيراً وسَعةً ومن يَخرجُ من بيتِهِ مُهاجراً إلى الله ورسولهِ ثم يُدركْهُ الموتُ فقد وقعَ أجرُهُ على الله وكانَ اللهُ غفوراً رحيماً﴾[1].

لذا تعتبر حادثة الهجرة فيصلاً بين مرحلتين من مراحل الدعوة الإسلامية، هما المرحلة المكيّة والمرحلة المدنية، ولقد كان لهذه الحادثة آثار جليلة على المسلمين، ليس فقط في عصر رسول الله ﷺ ولكن آثاره الخيرة قد امتدت لتشمل حياة المسلمين في كل عصر ومصر، كما أن آثاره شملت الإنسانية أيضاً، لأن الحضارة الإسلامية التي قامت على أساس الحق والعدل والحرية

(١) سورة النساء: آية ١٠٠.

والمساواة هي حضارة إنسانية، قدمت، ولا زالت تقدم للبشرية أسمى القواعد الروحية والتشريعية الشاملة، التي تنظم حياة الفرد والأسرة والمجتمع، والتي تصلح لتنظيم حياة الإنسان كإنسان بغض النظر عن مكانه أو زمانه أو معتقداته.

فسيرة المصطفى ﷺ لا تحد آثارها بحدود الزمان والمكان، وخاصة أنها سيرة القدوة الحسنة والقيادة الراشدة قيادته ﷺ الذي أرسله الله رحمة للعالمين، وما نتج عن هذه الهجرة من أحكام تصلح للتطبيق في كل زمان ومكان، فهي الرسالة الخاتمة وبها جعل الله الحجة البالغة على جميع خلقه.

كما إن الهجرة من المعاني التي لا ينحصر انطباقها على المسلمين في الصدر الأول للإسلام ممن مارسوا الهجرة المكانية سواء الأولى للحبشة أو الثانية للمدينة المنورة، بل هي معنى خلقي وعقائدي تعبر عن حالة الإنسان من التطور والتحول من حالة إلى أخرى، من حالة الجهل والعمى بكل ممارساتها الهمجية واللاأخلاقية، إلى حالة الرقي الخلقي والمعرفي بواقع الحياة وما ينتظر الإنسان بعد هذه النشأة من محطات، لذا تنطبق على زماننا هذا بنفس مناط انطباقها في الصدر الأول، لأن الهجرة لم تكن انتقالاً مادياً

من بلد إلى آخر فحسب، ولكنها كانت انتقالاً معنوياً من حال إلى حال، من حالة الضعف إلى القوة ومن حالة القلة إلى الكثرة، ومن حالة التفرقة إلى الوحدة، ومن حالة الجمود إلى الحركة، وأهمها من حالة الجهل بالأحكام إلى العلم والمعرفة.

فالهجرة تعني لغة: ترك شي إلى آخر، أو الانتقال من حال إلى حال، أو من بلد إلى بلد، يقول تعالى: ﴿والرجزَ فاهجر﴾[١]، وقال أيضاً: ﴿واهجرهم هجراً جميلاً﴾[٢]، وتعني بمعناها الاصطلاحي: الانتقال من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام، وهذه هي الهجرة المادية، أما الهجرة الشعورية فتعني الانتقال بالنفسية الإسلامية من مرحلة إلى مرحلة أخرى بحيث تعتبر المرحلة الثانية أفضل من الأولى.

(١) سورة المزمل: آية ٥.
(٢) سورة المزمل: آية١٠.

## معنى التعرب بعد الهجرة

التعرب بعد الهجرة: هو أن يعود الإنسان المسلم إلى وضعه السابق من الجهل، واللامبالاة بأحكام الدين، قبل أن يتعلم ما ينبغي أن يتعلمه، كما أن التَعَرُّب هو التَخَلُّقْ بأخلاق الأعراب من سُكَّان البادية، والأعراب جمع (الأعرابي) وهو الجاهل من العَرَب والبدوي الذي لم يتفقه في الدين، البعيد عن المَدَنيَّة والحضارة والعلم والثقافة، فمعنى التَّعَرُّب هو الإقامة والسُكنى مع الأعراب والتأقلم مع جاهليتهم والتخلق بأخلاقهم.

وأطلقه الشارع المقدس على ظاهرة نكوص بعض المسلمين، وابتعادهم عن المجتمع الإسلامي، وإيثارهم سُكنى البادية مع الأعراب والكفار، على السُكنى مع المسلمين في ظل الدولة الإسلامية، بعد هجرتهم إلى دار الإسلام وممارستهم حياة الالتزام الديني، مما يدل على تركهم الالتزام بتعاليم الإسلام، وتخلِّيهم عن الدفاع عن الإسلام، وتقاعسهم عن نصرة مبادئه القيمة.

وفي صدر الإسلام كانت الهجرة واجبة إلى موطن الرسول ﷺ من أجل تعلم الأمور الدينية اللازمة، وكان يحرم

البقاء في بلاد الكفار إذا كان ذلك مانعاً عن إقامة شعائر الله، كما لو لم يتمكن من إقامة صلاة أو صيام شهر رمضان في بلاد الكفار.

وترك أصل الهجرة، أو العودة بعد الهجرة إلى الحالة الأولى حرام أيضاً ومن الذنوب الكبيرة، وقد جاء الوعيد على ذلك بالنار كما في بعض الآيات التي سوف تأتي في طيات هذا البحث.

وفي معرض بيان معنى عبارة (التعرب بعد الهجرة) التي وردت ضمن المعاصي الكبيرة، أجاب بعض العلماء:

المقصود منها السفر إلى البلاد التي تنقص فيها معارف المسلم الدينية، بسبب بُعده عن مراكز المعرفة والثقافة الدينية.

ولقد أجاد في بيان المعنى، فالمراد من لفظة (الأعرابي) هو الجاهل بأحكام الإسلام، خصوصاً وأن الروايات الشريفة الآتية الذكر قد فسرت المراد من الأعرابي، وعليه فليس لخصوص السكنى في البادية أو الإقامة مع الأعراب دخل في تحقق عنوان التعرب ما لم يصيّر الإنسان نفسه أعرابياً.

## الآيات الكريمة في التعرب ووجوب الهجرة

ذكرنا أن عرب البادية، وساكني الصحراء يقال لهم (الأعراب)، وحيث إنهم نتيجة بعدهم عن مركز الدين، وعدم وجودهم في المجتمع الإسلامي، محرومون من المعارف الدينية ومحرومون من تعلم المسائل والأحكام الشرعية والعمل بها، لذا ذمهم القرآن الكريم ووبخهم حيث يقول في سورة التوبة:

﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنْ الأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا الله وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(١).

﴿الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ الله عَلَى رَسُولِهِ وَالله عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾(٢).

﴿وَمِنْ الأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَماً وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَالله سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(٣).

﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنْ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ

(١) سورة التوبة: آية ٠٩.
(٢) سورة التوبة: آية ٧٩.
(٣) سورة التوبة: آية ٨٩.

إلى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾[١].

وفي سورة الفتح: ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنْ الأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ الله شَيْئاً إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرّاً أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعاً بَلْ كَانَ الله بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾[٢].

﴿قَالَتْ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلْ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا الله وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ الله غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٣].

يستفاد من الآيات المتقدمة في ذم الأعراب، إن التعرب ليس بذاته مذموماً بل مذمته من جهة فقدان الإيمان والجهل بأحكام الله والابتعاد عن مصدر التشريع والعيش في وسط لا يمكن فيه من ممارسة ما فرضه الله على عباده، لذا نجد الآية التالية تمدح بعض الأعراب الذين وفقوا للإيمان والعمل بالأحكام الدينية، وهم مورد المدح والوعد بالرحمة:

﴿وَمِنْ الأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ

(١) سورة التوبة: آية ١٠١.
(٢) سورة الفتح: آية ١١.
(٣) سورة الفتح: آية ٤١.

قُرُبَاتٍ عِنْدَ الله وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمْ الله فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ الله غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(١).

بناءاً على ذلك فكل مسلم يمتنع عن تحصيل المعارف الدينية، وتعلم المسائل الشرعية، ويبتعد عن المجتمعات المسلمة التي يتعلم فيها الحقائق والمعارف والمسائل الدينية، فهو في الحقيقية (متعرب) وما جاء في مذمة الأعرابي يشمله حتى لو كان ساكناً في المدن.

يذكر لنا التأريخ أن عدداً من المسلمين الذين يقولون بحسب الظاهر (لا اله الا الله) مثل قيس بن الفاكه، وقيس بن الوليد وأمثالهم، لم يهاجروا من مكة إلى المدينة مع قدرتهم على ذلك، ولما جاء رؤساء قريش إلى معركة بدر حضروا معهم وقتلوا بسيوف المسلمين فنزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ الله وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾(٢).

(١) سورة التوبة: آية ٩٩.
(٢) سورة النساء: آية ٩٧.

وفي هذه الآية دلالة على وجوب الهجرة من مكان لا يتمكن فيه من إقامة شعائر الإسلام.

وقد استفاد الفقهاء وجوب الهجرة من الآية الشريفة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ الله وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً* إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً* فَأُوْلَئِكَ عَسَى الله أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ الله عَفُوّاً غَفُوراً﴾[١].

وقولـه تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إلى الله وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى الله﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ الله ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمْ الله رِزْقاً حَسَناً وَإِنَّ الله لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[٤].

---

(١) سورة النساء: آية ٩٧-٩٨.

(٢) سورة العنكبوت: الآية ٥٦.

(٣) سورة النساء: الآية ١٠٠.

(٤) سورة الحج: الآية ٥٨.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ* الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[1].

## الأحاديث الشريفة الواردة في التعرب ووجوب الهجرة

روي عن النبي ﷺ: (من فَرَّ بدينه من أرض إلى أرض وإن كان شبراً من الأرض استوجب الجنة، وكان رفيق إبراهيم ومحمد صلى الله عليهما وآلهما)[2].

وقد روي عن عكرمة أنه كان جمع من المسلمين في مكة لا يقدرون على الهجرة فلما نزلت آيات الهجرة سمعها رجل من المسلمين وهو جندع بن ضمرة وكان بمكة فقال والله ما أنا مما استثنى الله، إني لأجد قوة وإني لعالم بالطريق، وكان مريضاً شديد المرض فقال لبنيه والله لا أبيت بمكة حتى أخرج منها، فإني أخاف أن أموت فيها، فخرجوا يحملونه على سرير حتى إذا بلغ التنعيم ظهرت عليه آثار الموت، فوضع يده اليمنى في اليسرى وقال: (اللهم هذه لك وهذه لرسولك أبايعك على ما بايعك عليه)، ثم

(١) سورة النحل: آية ٤١-٤٢.
(٢) بحار الأنوار: ج١٩، ص٣١.

مات. ولما وصل خبر وفاته إلى المدينة قال بعض الأصحاب: لو وصل إلى المدينة لنال ثواب الهجرة، فأنزل الله تعالى قوله: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى الله وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى الله وَكَانَ الله غَفُوراً رَحِيماً﴾(١))(٢).

وبعد رسول الله صلى الله عليه وآله كانت الهجرة واجبة إلى الأئمة عليهم السلام، من أجل التدين بدين الله، وتعلم أحكامه والتي أهمها معرفة الإمام.

ولذا يعد من التعرب هو عدم الهجرة إلى الإمام من أجل التعرف عليه وتعلم الوظائف الدينية منه، والتعرب بعد الهجرة هو عبارة عن الإعراض عن الإمام بعد معرفته، كما روى الصدوق عن حذيفة بن المنصور عن الإمام الصادق عليه السلام: (المتعرب بعد الهجرة، التارك لهذا الأمر بعد معرفته)(٣).

وعنه عليه السلام أنه قال: (تفقهوا في الدين، فإنه من لم يتفقه منكم في الدين فهو أعرابي، إن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾(٤))(٥).

(١) سورة النساء: الآية ١٠٠.
(٢) تفسير الميزان: ج٥، ص٥٦.
(٣) معاني الأخبار: ص٢٦٥.
(٤) سورة التوبة: آية١٢٢.
(٥) الكافي: ج١، ص٣١.

وعنه عليه السلام أنه قال لأصحابه: (عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا أعراباً، فإنه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة ولم يزك له عملاً)[١].

وتواترت الأحاديث الناهية عن التعرب بعد الهجرة و عَدَّت هذا العمل من الكبائر.

عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قوله (الكبائر سبع: قتل المؤمن متعمدا، وقذف المحصنة، والفرار من الزحف، والتعرب بعد الهجرة، وأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل الربا بعد البينة، وكل ما أوجب الله عليه النار)[٢].

وعن ابن محبوب قال: (كتب معي بعض أصحابنا إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الكبائر كم هي وما هي؟ فكتب: الكبائر: من اجتنب ما وعد الله عليه النار كفر عنه سيئاته إذا كان مؤمناً والسبع الموجبات: قتل النفس الحرام وعقوق الوالدين وأكل الربا، والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنات، وأكل مال اليتيم، والفرار من الزحف)[٣].

(١) الكافي: ج١، ص٣١.
(٢) المصدر السابق: ج٢، ص٢٧٧.
(٣) المصدر السابق: ج٢، ص٢٧٦.

عن أبي بصير: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (الكبائر سبعة: منها قتل النفس متعمداً والشرك بالله العظيم، وقذف المحصنة، وأكل الربا بعد البينة، والفرار من الزحف، والتعرب بعد الهجرة، وعقوق الوالدين، وأكل مال اليتيم ظلماً، قال: والتعرب والشرك واحد)[١].

عن عبيد بن زرارة: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الكبائر فقال: (هن في كتاب علي عليه السلام سبع: الكفر بالله، وقتل النفس، عقوق الوالدين، وأكل الربا بعد البينة، وأكل مال اليتيم ظلما، والفرار من الزحف، والتعرب بعد الهجرة، قال: فقلت: فهذا أكبر المعاصي؟ قال: نعم)[٢].

## أقوال العلماء في التعرب ووجوب الهجرة:

يقول الشيخ الطوسي قدس سره في ذلك: (أما الذي تلزمه الهجرة وتجب عليه من....لا يتمكن من إظهار دينه بينهم فيلزمه أن يهاجر لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ

(١) الكافي: ج٢، ص٢٨١.
(٢) المصدر السابق: ج٢، ص٢٧٨.

أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾[١] فدل هذا على وجوب الهجرة على المستضعف الذي لا يقدر على إظهار دينه، ودليله أن من لم يكن مستضعفا لا يلزمه ثم استثنى من لم يقدر فقال: ﴿إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً* فَأُوْلَئِكَ عَسَى اللهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾[٢])[٣].

ويقول العلامة الحلي تَتَّتُّ في كتاب المنتهى: (واعلم أن الناس في الهجرة على أقسام ثلاثة:

أحدها: من تجب عليه، وهو من أسلم في بلاد الشرك وكان مستضعفاً فيهم لا يمكنه إظهار دينه ولا عذر له من مرض وغيره)[٤].

قال الشيخ المجلسي تَتَّتُّ:(إن التعرب بعد الهجرة من الكبائر...)[٥] وقيل: (إنه في زماننا أن يشتغل الإنسان بتحصيل العلم ثم يتركه ويصير منه غريباً)[٦].

---

(١) سورة النساء: آية ٩٧.
(٢) سورة النساء: آية ٩٨ – ٩٩.
(٣) المبسوط: ج٢، ص٤.
(٤) منتهى المطلب: ص٨٩٨.
(٥) بحار الأنوار: ج٨٥، ص٦٠.
(٦) المصدر السابق: ج٧٥، ٢٦٧.

وقال المحدث الجزائري قدس سره: (إن التعرب في زماننا هذا أن يشتغل الإنسان بتحصيل العلم ثم يتركه)[١].

ويقول صاحب الجواهر قدس سره: (يجب المهاجرة عن بلد الشرك على من يضعف عن إظهار شعار الإسلام من الأذان والصلاة والصوم وغيرها، سمّي ذلك شعاراً لأنّه علامة عليه، أو من الشعار الذي هو الثوب الملاصق للبدن، فاستعير للأحكام اللاحقة للدين)[٢].

وقال السيد الحكيم قدس سره: (والأعرابي وإن فسر بساكن البادية إلا أن منصرفه من كان متخلقاً بأخلاقهم الدينية المبنية على المسامحات)[٣].

وقال السيد الخوئي قدس سره: (التعرب بعد الهجرة، أي الإعراض عن أرض المسلمين بعد الهجرة إليهم والانتقال إلى بلد الكفار)[٤].

## صحراء الجهل وعدم المعرفة

مما تقدم من الآيات والأخبار وكلمات الفقهاء يُعرف أن

(١) تحفة السنية في شرح نخبة المحسنية: ص١٨.
(٢) جواهر الكلام: ج٢١، ص٣٤.
(٣) مستمسك العروة: ج٧، ٣٣١.
(٤) شرح العروة الوثقى كتاب الصلاة: ص٣٧٧.

حقيقة التعرب عبارة عن البقاء في صحراء الجهل وعدم الإطلاع على المعارف الإلهية والحرمان من السعادة الدائمة، والقناعة بالحياة الفانية الدنيوية، والأنس بالشهوات الحيوانية، وعدم الاستعداد لتحصيل المعرفة، والوصول إلى السعادة، وإن عدم التورع عن أي ذنب وعمل قبيح موجب للعقوبة الأخروية، وعدم الاعتناء بأي عمل جميل موجب للثواب الخالد هو تعرب، كما إن الهجرة ضد ذلك.

ويمكن القول: إن من أقسام التعرب بعد الهجرة الإعراض عن كل عمل خير اشتغل به مدة، وطبعا فإن حرمة هذا القسم من التعرب إنما هي في صورة ما إذا لم يكن ترك ذلك العمل من باب المسامحة والكسل أو لأجل الابتلاء ببعض الموانع، وإنما كان من باب الإعراض والمخالفة، نعم جدير بالإنسان أن لا يترك عمل الخير الذي اشتغل به مدة من الزمن.

عن جابر الجعفي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام كان يقول: (إني أحب أن أدوم على العمل إذا عودته نفسي، وإن فاتني بالليل قضيته بالنهار، وإن فاتني بالنهار قضيته بالليل، وإنّ أحبَ الأعمال إلى الله ما ديم عليها، فإن الأعمال تعرض كل خميس وكل

رأس شهر، وأعمال السنة تعرض في النصف من شعبان، فإذا عودت نفسك عملا فدم عليه سنة)[١].

## إهمال العلوم الدينية

عدّ بعض الأعاظم ترك الاستمرار في طلب العلوم الدينية بعد الاشتغال مدة من الزمن، قِسماً من أقسام التعرب بعد الهجرة.

وحرمة ذلك إنما هي فيما إذا كان تحصيل العلوم الدينية بالنسبة لذلك الشخص واجباً عينياً على تفصيل ذكر في محله، وأما في غير هذه الصورة فجدير بالإنسان أن لا يترك تحصيل العلوم الدينية إلى آخر عمره، وأن يكون مشغولاً بأفضل الأعمال بِنِيَّة خالصة ويقصد القربة، لكي لا يحرم من السعادة العظيمة المترتبة على ذلك في الدنيا والآخرة.

## ضرورة دخول رجل الدين والمبلغين إلى بلاد الشرك

إن إرسال بعض طلبة العلوم الدينية والمبلغين إلى بلاد غير إسلامية لا يخلو من فائدة، منها:

- تقوية الهوية الدينية الإسلامية للمسلمين المتواجدين في المجتمعات الغربية والدول غير الإسلامية.

(١) بحار الأنوار: ج٨٤، ص٣٧.

- القرب من هذه الجاليات والتواصل معهم وحل مشكلاتهم الشرعية والاجتماعية.

- درأ بعض الشبهات التي يواجهونها من أعداء الدين والمذهب.

- المشاركة في الحوار البنّاء مع أتباع وعلماء سائر الأديان الإلهية.

- بناء المساجد وإنشاء المراكز الخيرية (كالمراكز الطبية و...).

- انتهاز فرص حركة العولمة في البلدان الغربية لصالح الإسلام.

وقد روي عن حماد السمندري أنه قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام: إني أدخل بلاد الشرك وإن مَن عندنا يقولون: إن مت ثم حشرت معهم؟!

فقال لي عليه السلام: يا حماد إذا كنت ثَّم تذكر أمرنا وتدعو إليه؟ قلت: نعم.

قال: فإذا كنت في هذه المدن مدن الإسلام تذكر أمرنا وتدعو إليه؟ قلت: لا.

فقال لي عليه السلام: إنك إن تمت ثم تحشر أمة وحدك ويسعى نورك بين يديك)[1].

---

(١) وسائل الشيعة: ج١٥، ص١٠١.

## شبهة وردها

الكثير ممن هاجر إلى بلاد الشرك سواء كانت هجرته إجبارية بسبب بعض الظروف التي عاشها الكثير من المسلمين خصوصا أتباع أهل البيت صلوات الله عليهم أم لطلب العلوم الدنيوية أو للتجارة أو غيرها من دواعي السفر ربما تتولد لديهم شبهة وهي: يتصورون أنهم لا يتأثرون بما هو موجود في هذه البلاد من الانحلال وعدم المبالاة وانتشار كل مظاهر الفساد سواء كانت أخلاقية أم فكرية.

ويرجع هذا التصور ـ بزعمهم ـ أنهم وصلوا إلى مرحلة من التشبع إلى ما هو موجود واعتادوا عليه لكثرة ما يشاهدون وما يتعرضون له يومياً وهم يعترفون بأنهم في بداية دخولهم لهذه البلاد قد تأثروا كثيراً وربما قد أنجر بعضهم إلى الموبقات وارتكاب المعاصي إلا ما رحم ربي..

ويعتقدون أن لا داعي للرجوع إلى البلاد الإسلامية ـ خصوصاً لما يعيشونه من رفاهية العيش والخدمات ـ بعد ما اعتادوا عليه من الحياة في هذه البلاد.

وهذه شبهة قد سمعناها من البعض عندما طلب منهم الرجوع إلى بلادهم الإسلامية خصوصاً بعدما ارتفع العذر الذي من أجله قد أجبروا على ترك بلادهم.

وفي مقام الرد عليهم يمكن القول: إن نفس الدخول بداية لمثل هذه البلاد ـ مع عدم الاضطرار لذلك أو كان لديهم خيار آخر ـ فيه إثم خصوصاً عندما يحتمل الإنسان عدم الحفاظ على دينه أو لا يحترز عن الوقوع في المحرمات.

كما أن نفس الاعتياد ـ على فرض إمكان ذلك ـ على مظاهر الفساد وعدم التأثر بها -بحسب زعمهم- فهذه مصيبة كبرى، لأنهم في الحقيقة وصلوا إلى مرحلة اعتياد المعاصي وعدم استقباحها والنفور منها بل أصبحت المحرمات مما تشاع وتنتشر بصورة معتادةٍ مع كون استقباح المعاصي من الأمور التي تكون سابقة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبدايات التوبة النصوحة، لأن التائب يجب عليه استشعار الندم وقبح المعصية.

ثم أين ذلك الذي يدعي عدم التأثر بالمظهر الخارجي ومشاهدة مناظر الانحلال ويبقى صامدا أمام كل صورة وموقف؟

وهل له الإجابة عن موقف أولاده وعياله عندما ينشؤون في هذه البلاد وتنبت جذورهم فيه وتورق حياتهم بعيداً عن تعاليم الدين الحنيف؟ بل قد يأخذون تعاليمهم من وسطهم المشرك المنحل وتصبح تعاليم الغرب هي الأساس في بناء حياتهم.

لذا نجد أن الشريعة الإسلامية قد أولت اهتماماً بليغاً بالنسبة للتعرب بعد الهجرة وجعلته من الكبائر بل بعض الروايات جعلته من الكبائر السبعة؛ لما في ذلك من الخطورة على الإنسان على جميع الأصعدة من الناحية النفسية والعقائدية.

فيبدأ الإنسان شيئاً فشيئاً بالانسلاخ من عقيدته ومعتقداته وآدابه الإسلامية من حيث يشعر أو لا يشعر؛ ويبدأ بالاعتقاد بأفكار مخالفة للإسلام والاعتياد عليها وتتشرب نفسه بالتطور المادي الأخاذ الذي يكون غالباً بعيداً عن روح الشريعة والمعتقدات الحقة؛ فيشرد لبه ويطير عقله بما حوله.

وعلى فرض أنه لم يعتقد بما يخالف الشريعة فلا أقل من الصعوبات التي يواجهها في ممارسة دينه وأحكامه الشرعية من الحلال والحرام وتجنب المحرمات من النظر والتعامل الربوي في بعض الأحيان واكتساب العادات والتقاليد التي تكون في

تلك البلاد ولا ريب أنه سوف يواجه المشكلات في تربية أولاده وعائلته الذين سوف يعتادون على ثقافة تلك البلاد وينشؤون في بيئة لا تعرف من الإسلام إلا اسمه فيأخذون بالتطبع مع التطور المادي والتقني، فتصبح نظرتهم مادية بحته تقلل إيمانهم بالأمور الدينية والشعائر الإسلامية، بل ربما لا يعتقدون بالكثير من الأحكام الشرعية كالصيام والصلاة وغيرها من الأحكام المبنية على الأمور الغيبية التي نجهل الحكمة منها.

كما أن من المعروف أن الوسط الاجتماعي يؤثر بصورة فعالة على تصرفات الفرد الذي يصبح يفكر بالعقل الجمعي فيتأثر تأثراً واضحاً حتى على مستوى الذوق والانتقاء لذا نجد أن المجتمعات التي تكون قريبة من منبع الشريعة تجدها أكثر التزاماً، وصبغة الشريعة تكون واضحة المعالم فيها.

إذن لا توجد حرمة ذاتية لسُكنى البادية، و إنما حرَّم التعرب بعد الهجرة لما فيه من آثار سلبية، و هذا ما صرَّحَ به أئمة أهل البيت عليهم السلام، فقد كتب علي بن موسى الرضا عليهما السلام إلى محمد بن سنان فيما كتب من جواب مسائله: وحرم الله التعرب بعد الهجرة للرجوع عن الدين وترك المؤازرة للأنبياء والحجج عليهم السلام، وما في

ذلك من الفساد وإبطال حق كل ذي حق لعلة سكنى البدو، ولذلك لو عرف الرجل الدين كاملاً لم يجز له مساكنة أهل الجهل والخوف عليه، لأنه لا يؤمن أن يقع منه ترك العلم والدخول مع أهل الجهل والتمادي في ذلك)[1].

## قصة عراقي في الغربة..

كنت عائداً بسيارتي من الدنمارك إلى السويد حيث إقامتي، وعلى الحدود أعطيت جواز سفري السويدي إلى الموظفة ففتحته وقرأت مكان الولادة العراق، فقالت: كيف العراق؟ فقلت بخير.. ونرجو الله أن يبقى بخير

- منذ متى وأنت تعيش في السويد ؟
- أنهيت لتوي السنة السابعة
- متى زرت العراق آخر مرة؟
- منذ عامين

فنظرت إلي وهي تبتسم وسألتني: من تحب أكثر العراق أم السويد؟

فقلت لها: الفرق عندي بين العراق والسويد كالفرق بين

(١) وسائل الشيعة: ج١٥، ص١٠٠.

الأم والزوجة.. فالزوجة أختارها.. أرغب بجمالها.. أحبها.. أعشقها.. لكن لا يمكن أن تنسيني أمي..

الأم لا أختارها ولكني أجد نفسي ملكها.. لا أرتاح إلا في أحضانها.. ولا أبكي إلا على صدرها.. وأرجو الله ألا أموت إلا على تراب تحت قدميها.

فأغلقت جواز السفر ونظرت إلي باستغراب وقالت: نسمعُ عن ضيق العيش فيها فلماذا تحب العراق؟

قلت: تقصدين أمي؟

فابتسمت وقالت: لتكن أمك..

فقلت: قد لا تملك أمي ثمن الدواء ولا أجرة الطبيب، لكن حنان أحضانها وهي تضمني ولهفة قلبها حين أكون بين يديها تشفيني.

قالت: صف لي بلدك

فقلت: هي ليست بالشقراء الجميلة، لكنك ترتاحين إذا رأيت وجهها.. ليست بذات العيون الزرقاء، لكنك تشعرين بالطمأنينة إذا نظرت إليها.. ثيابها بسيطة، لكنها تحمل في ثناياها الطيبة والرحمة.. لا تتزين بالذهب والفضة، لكن في عنقها عقداً

من سنابل القمح تطعم به كل جائع.. سرقها اللصوص ولكنها ما زالت تبتسم..!!

أعادت إلي جواز السفر وقالت: أرى العراق على التلفاز ولكني لا أرى ما وصفت لي..!!

فقلت لها: أنت رأيت العراق الذي على الخريطة، أما أنا فأتحدث عن العراق الذي يقع في أحشاء قلبي..

– أرجو أن يكون وفاؤك للسويد مثل وفائك للعراق.. أقصد وفاؤك لزوجتك مثل وفائك لوالدتك

فقلت لها: بيني وبين السويد وفاءٌ وعهد، ولست بالذي لا يفي بعهده، وحبذا لو علمتِ أن هذا الوفاء هو ما علمتني إياه أمي.

# الاستفتاءات

وفق فتاوى آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

**السؤال**: ما هو موقف الإسلام من الدخول إلى البلدان غير الإسلامية لغرض التبليغ؟

**الجواب**: لا يحرم الدخول إلى البلاد غير الإسلامية دائماً، فقد صورت لنا بعض الروايات ثواب الداخل إليها بما يتمناه كل مسلم، يقول حماد السندي قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: (إني أدخل إلى بلاد الشرك، وأن من عندنا ليقولون إن متّ ثمّ [هناك] حشرت معهم، قال لي: يا حماد إذا كنت ثمّ تذكر أمرنا وتدعو إليه، قال: قلت: نعم، قال: فإذا كنت في هذه المدن مدن الإسلام تذكر أمرنا وتدعو إليه؟ قلت: لا. فقال (عليه السلام) لي: إنك إن متّ ثمّ [هناك] تحشر أمة وحدك ويسعى نورك بين يديك).

**السؤال**: متى يجوز سفر المؤمن إلى البلدان غير الإسلامية؟ ومتى يحرم؟

**الجواب**: يستحسن سفر المؤمن إلى البلدان غير الإسلامية لغرض نشر الدين وأحكامه، والتبليغ بها إذا أمن على دينه ودين أبنائه الصغار من النقصان، قال النبي محمد ﷺ للإمام علي عليه السلام: (لئن يهدي الله بك عبداً من عباده خير لك مما طلعت عليه الشمس من مشارقها إلى مغاربها)، وعن النبي ﷺ أيضاً أن رجلاً قال له أوصني فقال: (أوصيك أن لا تشرك بالله شيئاً... وادع الناس إلى الإسلام، واعلم أن لك بكل من أجابك عتق رقبة من ولد يعقوب).

ويجوز سفر المؤمن إلى البلدان غير الإسلامية، إذا جزم أو اطمأن بأن سفره إليها لا يؤثر سلباً على دينه، ودين من ينتمي إليه، ويجوز للمسلم كذلك أن يقيم في البلدان غير الإسلامية إذا لم تشكّل عائقاً عن قيامه بالتزاماته الشرعية بالنسبة إلى نفسه وعائلته حاضراً ومستقبلاً.

كما ويحرم السفر إلى البلدان غير الإسلامية أينما كانت في شرق الأرض وغربها، إذا استوجب ذلك السفر نقصاناً في دين المسلم، سواء أكان الغرض من ذلك السفر السياحة أم التجارة أم الدراسة أم الإقامة المؤقتة أم السكنى الدائمة أم غير ذلك من الأسباب.

**السؤال**: ما حكم سفر الزوجة والأولاد البالغين مع أبيهم؟

**الجواب**: إذا تأكدت الزوجة وجزمت بأن سفرها مع زوجها يستلزم نقصاناً في دينها حرم عليها السفر معه، وإذا تأكد الأولاد البالغون بنين أو بنات بأن سفرهم مع أبيهم أو أمهم أو أصدقائهم مثلا يستلزم نقصاناً في دينهم حرم عليهم السفر معهم. يقصد الفقهاء بـ(نقص الدين): إما فعل الحرام باقتراف الذنوب الصغائر أو الكبائر كشرب الخمر أو الزنا أو أكل الميتة أو شرب النجس أو غيرها من المحرمات الأخرى أو إما ترك الواجب كترك الصلاة أو الصوم أو الحج أو غيرها من الواجبات الأخرى.

**السؤال**: ما حكم المهاجر المضطر؟

**الجواب**: إذا حكمت الضرورة على المسلم أن يهاجر إلى البلاد غير الإسلامية مع علمه بأن تلك الهجرة تستوجب نقصاناً في دينه، كما لو سافر لإنقاذ نفسه من الموت المحتّم أو غير ذلك من الأمور المهمة، جاز له السفر حينئذ بالقدر الذي يرفع الضرورة دون ما يزيد عليها.

**السؤال**: متى تجب على المهاجر العودة للبلدان الإسلامية؟

**الجواب**:يجب على المهاجر المسلم المتوطن في البلاد غير

الإسلامية، العودة إلى البلدان الإسلامية إذا علم أن بقاءه بها يؤدي إلى نقصان دينه أو دين أولاده الصغار.

ويتحقق ذلك النقصان بترك الواجبات، أو فعل المحرمات، شرط أن لا تؤدي تلك العودة إلى الموت ولا توقعه في حرج ولا ضرورة توجب رفع التكليف، كتلك الضرورة التي تدعوه إلى أكل الميتة خوفاً على نفسه من الموت مثلاً.

**السؤال**: ما معنى سفر المعصية وماذا يترتب عليه؟

**الجواب**: إذا حرم على المسلم السفر عُدّ سفره سفر معصية، فيجب عليه حينئذ الإتمام في الصلاة الرباعية، والصوم في شهر رمضان، ولا يحق له أن يقصر في صلاته ولا أن يفطر في صيامه ما دام عاصياً.

**السؤال**: ما معنى التعرب بعد الهجرة الذي هو من الذنوب الكبيرة؟

**الجواب**: قيل إنه ينطبق في هذا الزمان على الإقامة في البلاد التي ينقص بها الدين، والمقصود هو أن ينتقل المكلف من بلد يتمكن فيه من تعلم ما يلزمه من المعارف الدينية والأحكام الشرعية ويستطيع فيه على أداء ما وجب عليه في الشريعة المقدسة وترك ما حرم عليه

فيها، إلى بلد لا يستطيع فيه على ذلك كلاً أو بعضاً.

**السؤال**: يشعر الساكن في أوروبا وأمريكا وأضرابهما بغربته عن أجوائه الدينية التي نشأ عليها وتربى فيها، فلا صوت القرآن يسمع، ولا صوت الأذان يعلو، ولا الزيارة للمشاهد المقدسة وأجوائها الروحية موجودة، فهل يعدُّ تركه لأجوائه الإسلامية في بلده وما يصاحبها من أعمال خيرية، ثم معيشته هنا بعيداً عنها نقصاناً في الدين؟

**الجواب**: ليس ذلك نقصاناً يحرم بسببه السكن في تلك البلدان، نعم الابتعاد عن الأجواء الدينية ربما يؤدي بمرور الزمن إلى ضعف الجانب الإيماني في الشخص إلى الحدّ الذي يستصغر معه ترك بعض الواجبات، أو ارتكاب بعض المحرمات، فإذا كان المكلف يخاف أن ينقص دينه بالحدّ المذكور جرّاء الإقامة في تلك البلدان، لم يجز له الإقامة فيها.

**السؤال**: ربما يقع الساكن في أوروبا وأمريكا وأضرابهما بمحرمات لا يقع بها لو بقي في بلده الإسلامي، فمظاهر الحياة العادية بما فيها من إثارة، تجرّ المكلف إلى الحرام عادة، حتى لو لم يكن راغباً بذلك. فهل يعد هذا نقصاناً في الدين يوجب حرمة

السكن تبعاً؟

**الجواب**: نعم، إلا إذا كانت من الصغائر التي تقع أحياناً ومن غير إصرار.

**السؤال**: عُرّف التعرب بعد الهجرة بأنه (الانتقال للبلاد التي تنقص فيها معارف المكلف الدينية ويزداد جهله بدينه). فهل معنى هذا أن المكلف في مثل هذه البلدان ملزم شرعاً بمراقبة نفسه مراقبة إضافية حتى لا يزداد جهله بدينه بمرور الزمن؟

**الجواب**: إنما تلزم المراقبة الإضافية فيما إذا كان تركها يؤدي إلى نقصان الدين بالحدّ المتقدم.

**السؤال**: لو ازدادت حالات الوقوع في الحرام عما كانت عليه سابقاً من مبلغ إسلامي حريص على دينه، وذلك لخصوصيات البيئة والمجتمع، كانتشار حالات التبرج وأمثالها. فهل يحرم عليه البقاء في بلدان كهذه فيتحتم عليه ترك التبليغ والعودة لوطنه؟

**الجواب**: إذا كان يبتلى ببعض الصغائر اتفاقاً، لم يحرم عليه البقاء فيها، إذا كان واثقاً من عدم انجراره إلى ما هو أعظم من ذلك.

**السؤال**: لو خاف المهاجر من نقصان دين أولاده، فهل يحرم عليه البقاء في بلدان كهذه؟

**الجواب**: نعم كما هو الحال بالنسبة إلى نفسه.

**السؤال**: هل يجب على المكلف في أوروبا وأمريكا وأضرابهما الحرص على لغة أولاده العربية، باعتبار أن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم والتشريع، كما أن الجهل بها سيؤدي مستقبلاً إلى الجهل بمصادر التشريع الأساسية المدونة بها، فتقل معارفه الدينية وينقص دينه تبعاً لذلك؟

**الجواب**: إنما يجب أن يعلمهم منها بمقدار ما يحتاجونه إليه في أداء فرائضهم الدينية، مما يشترط أن يكون باللغة العربية، كقراءة الفاتحة، والسورة، والأذكار في الصلوات الواجبة، ولا يجب الزائد على ذلك، إذا أمكنهم تعلم ما يحتاجون إليه من المعارف الدينية والتكاليف الشرعية باللغة الأجنبية، نعم يستحب تعليمهم القرآن المجيد، بل ينبغي تعليمهم اللغة العربية بصورة متقنة، ليتمكنوا من التزوّد من المنابع الأساسية للمعارف الإسلامية بلغتها الأصلية، وفي مقدمتها، لغة القرآن العزيز والسنة النبوية الشريفة، وكلمات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم.

**السؤال**: لو تهيأ لمكلف ما، بلد إسلامي يستطيع السكنى به مع بعض الصعوبات الإقتصادية قياساً بوضعه الحالي هنا. فهل يجب

عليه السفر لذلك البلد الإسلامي وترك السكنى بالدول الغربية؟

**الجواب**: لا يجب، إلا إذا كان لا يأمن على نفسه من نقصان دينه ـ بالحدّ المتقدم بيانه ـ جرّاء البقاء في المهجر.

**السؤال**: لو استطاع المكلف أن يدعو غير المسلمين للإسلام، أو أن يزيد في تثبيت دين المسلمين في البلدان غير الإسلامية من دون خوف من النقصان في دينه، فهل يجب عليه التبليغ؟

**الجواب**: نعم يجب كفايةً عليه، وعلى سائر من يستطيع ذلك.

**السؤال**: هل يجوز البقاء في دول غير إسلامية على ما فيها من منكرات تعرض للإنسان في الشارع أو المدرسة أو التلفزيون أو ما شاكل مع إمكانه الانتقال إلى دول إسلامية ولكن الانتقال يسبب له مشاكل في الإقامة وخسارة مادية وضيقاً في الأمور الدنيوية ونقصاً في الرفاهية، وإذا كان لا يجوز له البقاء فهل يجوّزه له كونه مهتماً بأمور التبليغ بين المسلمين هنا مذكّراً لهم ببعض واجباتهم ومنبهاً إلى ما يجب عليهم تركه من محرمات.

**الجواب**: لا تحرم الإقامة في تلك البلاد إذا لم تكن عائقاً عن قيامه بالتزاماته الشرعية بالنسبة إلى نفسه وعائلته فعلاً ومستقبلاً وإلا فلا تجوز وإن كان قائماً ببعض الأمور التبليغية.

**السؤال**: هل يحق للمكلف شراء جواز سفر غيره، أو تغيير صورة الجواز ليضمن دخوله لبلد ما، ثم يقول الحقيقة بعد ذلك للمسؤولين في ذلك البلد؟

**الجواب**: لا نرخّص في ذلك.

# أسئلة كتيب التعرب بعد الهجرة

**س١: الهجرة هي:**

أ- من المعاني التي انحصر انطباقها على المسلمين في الصدر الأول للإسلام.

ب- هي معنى خلقي وعقائدي تعبر عن حالة الإنسان من التطور والتحول من حالة إلى أخرى.

ج- الأول والثاني.

**س٢: إن المعنى الاصطلاحي للهجرة هو:**

أ- الانتقال من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام.

ب- الانتقال بالنفسية الإسلامية من مرحلة إلى مرحلة أخرى بحيث تعتبر الثانية أفضل من الأولى.

ج- الأول والثاني.

**س٣: إن ترك أصل الهجرة أو العودة إلى الحالة الأولى**

أ- حرام وتعد من الذنوب الكبيرة.

ب- مكروه وتعد من صغائر الذنوب.

ج- مكروه وتعد من الذنوب الكبيرة.

**س٤: إن ذم الأعراب الوارد في بعض الآيات الشريفة يكون:**

أ- مذموماً من جهة فقدان الإيمان والجهل بأحكام الله تعالى.

ب- مذموماً لكونه يعد ابتعاداً عن مصدر التشريع والعيش في وسط لا يمكن فيه ممارسة ما فرضه الله على عباده.

ج- الأول والثاني.

**س٥: كانت الهجرة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)**

أ- واجبة إلى الأئمة (عليهم السلام)من أجل التدين بدين الله، وتعلم أحكامه والتي أهمها معرفة الإمام.

ب- واجبة للتعرف على باقي الملل والأديان الأخرى.

ج- الاثنين خطأ.

**س٦: متى يجوز سفر المؤمن إلى البلدان غير الإسلامية؟**

أ- إذا جزم أو اطمأن بأن سفره إليها لا يؤثر سلباً على دينه.

ب- إذا لم يؤثر على دين من ينتمي إليه.

ج- الأول والثاني.

**س٧: لو استطاع الملك فان يدعو غير المسلمين للإسلام**

أ- يجب عليه التبليغ وجوباً عينياً. ب- يجب عليه وجوباً كفائياً.

ج- يجب كفايةً عليه، وعلى سائر من يستطيع ذلك.

**س٨ :ان معنى التَّعرُّب هو:**

أ- الإقامة والسُكنى مع الأعراب.

ب- التأقلم مع جاهليتهم والتخلق بأخلاقهم.

ج- الأول والثاني.

**س٩: ان مما ذكر من الآيات والأخبار وكلمات الفقهاء في التعرف عبارة عن:**

أ- البقاء في صحراء الجهل.

ب- البقاء في بلده وعدم الخروج إلى البلاد الأخرى.

ج- الأول والثاني خطأ.

**س١٠: ذكر بعض الأعاظم قسماً من أقسام التعرب بعد الهجرة وهو:**

أ- عدم طلب العلوم الدينية.

ب- ترك الاستمرار في طلب العلوم الدينية بعد الاشتغال مدة من الزمن.

ج- الأول والثاني خطأ.

**س١١: حرّم التعرّب بعد الهجرة:**

أ- ترك السكن في البادية.

ب- للرجوع عن الدين وترك المؤازرة للأنبياء والحجج (عليهم السلام).

ج- الأول والثاني خطأ.

**س١٢: حكم سفر الزوجة مع الزوج الى بلاد الغرب:**

أ- الحرمة. ب- الجواز.

ج- الجواز فيما لو لم يستلزم نقصاناً في دينها.

**س١٣: يتحقق النقصان في الدين فيما لو:**

أ- تُرك المستحب فقط.

ب- تُرك الواجب أو فُعل المحرم.

ج- الأول والثاني خطأ.

**س١٤: المراد من كلمة (الأعرابي) هو:**

أ- الجاهل بأحكام الإسلام. ب- الساكن في البادية.

ج- الإقامة مع الاعراب.

**س١٥: مما قاله السيد الخوئي (قدس سره) في التعرب بعد الهجرة انه قال:**

أ- إن التعرب في زماننا هذا أن يشتغل الإنسان بتحصيل العلم ثم يتركه.

ب- يجب المهاجرة عن بلد الشرك على من يضعف عن إظهار شعار الإسلام.

ج- التعرب بعد الهجرة، أي الإعراض عن أرض المسلمين بعد الهجرة إليهم والانتقال إلى بلد الكفار.

# الفهرس


مقدمة سلسلة أسبوع التوبة للسنة الثانية ..... ٥

المقدمة ..... ٩

معنى الهجرة ..... ١٠

معنى التعرب بعد الهجرة ..... ١٣

الآيات الكريمة في التعرب ووجوب الهجرة ..... ١٥

الأحاديث الشريفة الواردة في التعرب ووجوب الهجرة ..... ١٩

أقوال العلماء في التعرب ووجوب الهجرة ..... ٢٢

صحراء الجهل وعدم المعرفة ..... ٢٤

إهمال العلوم الدينية ..... ٢٦

شبهة وردها ..... ٢٨

قصة عراقي في الغربة.. ..... ٣٢

الاستفتاءات ..... ٣٥

أسئلة كتيب التعرب بعد الهجرة ..... ٤٤